الحقيقة والمجاز

تُعَدُّ الحقيقة والمجاز من أبرز أساليب التعبير في اللغة العربية، وهما من الوسائل البلاغية التي تُضفي على الكلام دقةً أو جمالاً أو تأكيداً أو خيالاً. ويفترق الكلام فيهما بحسب مطابقة اللفظ لمعناه أو تجاوزه.

أولاً: الحقيقة

الحقيقة هي استعمال اللفظ في المعنى الذي وُضع له في الأصل، بلا نقله إلى غيره.

أنواع الحقيقة:

1. **حقيقة لغوية:** مثل: "الأسد" للحيوان المفترس.
2. **حقيقة شرعية:** مثل: "الصلاة" لما هو معروف في الشريعة من أقوال وأفعال مخصوصة.
3. **حقيقة عرفية:** وهي ما اصطلح عليه الناس في زمن أو مهنة معينة، مثل: "الدابة" للدراجة أو المركبة في بعض البيئات.

خصائص الحقيقة:

- الوضوح.
- الثبات.
- خلوها من التأويل.
- يُفهم معناها مباشرة.

ثانياً: المجاز

المجاز هو استعمال اللفظ في غير ما وضع له لعلاقة بين المعنى الحقيقي والمجازي، مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الأصلي.

أنواع المجاز:

1. **المجاز اللغوي:** مثل: "رأيتُ أسدًا في المعركة"، والمراد به الرجل الشجاع، لا الحيوان.
2. **المجاز العقلي:** مثل: "بنتُ الدولة المدارس"، والنسبة هنا مجازية لأن الباني حقيقة هو العمال.

أهم علاقات المجاز:

- المشابهة (كما في الاستعارة).
- الجزئية والكلية.
- السببية والمسببية.
- المحلّية والحالية.

الفرق بين المجاز والاستعارة:

الاستعارة نوع من المجاز اللغوي، وتقوم على التشبيه المحذوف الأداة والوجه، وتُبنى على علاقة المشابهة.

ثالثًا: أهمية التمييز بين الحقيقة والمجاز

يساعد على فهم النصوص الدينية والأدبية بدقة. يعين على حسن التأويل في التفسير والبلاغة. يكشف عن مقاصد المتكلم وعمق معانيه.